

فتح القدير

51 - { ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا { الضمير في فرأوه يرجع إلى الزرع والنبات الذي كان من أثر رحمة الله : أي فرأوه مصفرا من البرد الناشئ عن الريح التي أرسلها الله بعد اخضراره وقيل راجع إلى الريح وهو يجوز تذكيره وتأنيثه وقيل راجع إلى الأثر المدلول عليه بالآثار وقيل راجع إلى السحاب لأنه إذا كان مصفرا لم يمطر والأول أولى واللام هي الموطئة وجواب القسم { لظلوا من بعده يكفرون } وهو يسد مسد جواب الشرط والمعنى : ولئن أرسلنا ريحا حارة أو باردة فضربت زرعهم بالصفار لظلوا من بعد ذلك يكفرون بالله ويجحدون نعمه وفي هذا دليل على سرعة تقلبهم وعدم صبرهم وضعف قلوبهم وليس كذا حال أهل الإيمان